

النوع الحادي والخمسون

فِي وُجُوهِ مَخَاطِبَاتِهِ

قال ابن الجوزي في كتابه النفيس: الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهاً.
وقال غيره: على أكثر من ثلاثين وجهاً:

أحدها: خطاب العام، والمراد به العموم، كقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [الروم: ٥٤].

والثاني: خطاب الخاص، والمراد به الخصوص، كقوله: ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦].
﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلَاغًا﴾ [المائدة: ٦٧].

الثالث: خطاب العام والمراد به الخصوص، كقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [الحج: ١].
لم يدخل فيه الأطفال والمجانين.

الرابع: خطاب الخاص، والمراد العموم، كقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقَتُّمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١]؛
افتتح الخطاب بالنبي ﷺ، والمراد سائر من يملك الطلاق. وقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ أَحَلَّلْنَا لَكَ
أَزْوَاجَكَ...﴾ [الآية [الأحزاب: ٥٠]. قال أبو بكر الصِّيرفي: كان ابتداء الخطاب له، فلما قال في
الموهوبة: ﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، علم أن ما قبلها له ولغيره.

الخامس: خطاب الجنس، كقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾.

السادس: خطاب النوع، نحو: ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

السابع: خطاب العين، نحو: ﴿وَقَلْنَا يَتَادُمُ اسْتَكْنُ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿يَنْبُوحُ أَهْبَطُ﴾ [هود: ٤٨]،
﴿يَتَابَرِهِيذُ﴾ [١٧] قَدْ صَدَقَتْ [الصفات: ١٠٤، ١٠٥]، ﴿يَمُوسَى لَا تَخَفْ﴾ [النمل: ١٠]، ﴿يَعِيسَى إِنِّي
مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، ولم يقع في القرآن الخطاب بـ (يا محمد) بل ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ ﴿يَأْتِيهَا
الرُّسُولُ﴾ تعظيماً له، وتشريفاً وتخصيصاً بذلك عمماً سواه، وتعليماً للمؤمنين ألا ينادوه باسمه.

الثامن: خطاب المدح، نحو: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤]؛ ولهذا وقع خطاباً لأهل
المدينة: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٤]. أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن خَيْثَمَةَ: ما تَقَرَّوْنَ فِي
القرآن ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فإنه في التوراة (يا أيها المساكين). وأخرج البيهقي وأبو عبيد وغيرهما
عن ابن مسعود قال: إذا سمعت الله يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، فأوعها سمعك، فإنه خير يومرُّ
به، أو شرُّ ينهي عنه.

التاسع: خطاب الذم، نحو: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نَعْتَدِرُوكَ أَلْيَوْمَ﴾ [التحریم: ٧]، ﴿قُلْ يَأْتِيهَا

(١) في تفسيره «١٩٦/١ (١٠٣٦) البقرة: ١٠٤.

الْكٰفِرُوْنَ ﴿ [الكافرون: ١]. ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضوعين. وأكثر الخطاب بـ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ على المواجهة، وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة، إعراضاً عنهم، كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦]. ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٣٨].

العاشر: خطاب الكرامة، كقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ﴾. قال بعضهم: ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول، وكذا عكسه، كقوله في الأمر بالتشريع العام: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وفي مقام الخاص: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمَ مَا حَلََّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحریم: ١]. قال: وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام؛ لكن مع قرينة إرادة العموم، كقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ [الطلاق: ١]، ولم يقل: طلقت.

الحادي عشر: خطاب الإهانة، نحو: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤]، ﴿أَخْسَأُ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

الثاني عشر: خطاب التهكم، نحو: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

الثالث عشر: خطاب الجمع بلفظ الواحد، نحو: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَكَ رَبِّكَ الْكَرِيمُ﴾ [الانفطار: ٦].

الرابع عشر: خطاب الواحد بلفظ الجمع، نحو: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّلِبَاتِ﴾ [المؤمنون: ٥١] إلى قوله: ﴿بَدْرُهُمْ فِي عَمْرِيَّتِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٥٤]، فهو خطاب له ﷺ وحده، إذ لا نبي معه ولا بعده.

وكذا قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾ الآية [النحل: ١٢٦] خطاب له ﷺ وحده، بدليل قوله: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ الآية [النحل: ١٢٧]، وكذا قوله: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا﴾ [هود: ١٤] بدليل قوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا﴾ [هود: ١٣]. وجعل منه بعضهم: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، أي: أرجعني. وقيل: ﴿رَبِّ﴾ خطاب له تعالى. و﴿ارْجِعُونِ﴾ للملائكة.

وقال السهيلي^(١): هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب، فاختلط فلا يدري ما يقول من الشُّطْط. وقد اعتاد أمراً يقوله في الحياة من رد الأمر إلى المخلوقين.

الخامس عشر: خطاب الواحد بلفظ الاثنين، نحو: ﴿أَلَيْبَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤]. والخطاب لمالك خازن النار، وقيل: لخزنة النار والزبانية، فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين، وقيل: للملكين الموكَّلين في قوله: ﴿وَمَعَهُ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١]، فيكون على الأصل.

وجعل المهدوي^(٢) من هذا النوع: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]. قال: الخطاب لموسى وحده؛ لأنه الداعي، وقيل: لهما؛ لأن هارون آمن على دعائه، والمؤمن أحد الداعيين.

(١) السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله، صاحب «الروض الأثف» ونسبته إلى سهيل من قري مألقة في المغرب (ت: ٥٨١هـ). «وفيات الأعيان» ٣/١٤٣. له: «التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم». مطبوع.

(٢) المهدي: محمد بن إبراهيم أبو عبد الله، من أهل المهديّة (بفاس) وتوفي بها، فقيه عالم صالح (ت: ٥٩٥هـ). «جذوة الاقتباس» ١٦٩.

السادس عشر: خطاب الاثنين بلفظ الواحد، كقوله: ﴿فَمَنْ زَكَّكُمَا يَمُوسَى﴾ [طه: ٤٩]. أي: ويا هارون، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه أفردته بالنداء لإدلاله عليه بالتربية.

والآخر: لأنه صاحب الرسالة والآيات، وهارون تبع له، ذكره ابن عطية^(١)، وذكر في «الكشاف» آخر^(٢)، وهو: أن هارون لما كان أفصح من موسى، نكَّب^(٣) فرعون عن خطابه، حذراً من لسانه. ومثله: ﴿فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْفَى﴾ [طه: ١١٧]؛ قال ابن عطية^(٤): أفردته بالشقاء؛ لأنه المخاطب أولاً، والمقصود في الكلام. وقيل: لأن الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال. وقيل: إغضاء عن ذكر المرأة، كما قيل: من الكرم سترُ الحرم.

السابع عشر: خطاب الاثنين بلفظ الجمع، كقوله: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يُثُوتًا وَأَجْعَلُوا يُيُودَكُمُ قِتْلَةً﴾ [يونس: ٨٧].

الثامن عشر: خطاب الجمع بلفظ الاثنين، كما تقدم في ﴿أَلَيْسَ﴾ [ق: ٢٤].

التاسع عشر: خطاب الجمع بعد الواحد، كقوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾ [يونس: ٦١]. قال ابن الأنباري: جمع في الفعل الثالث ليدل على أن الأمة داخلون مع النبي ﷺ، ومثله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١].

العشرون: عكسه، نحو: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَيِّرُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧].

الحادي والعشرون: خطاب الاثنين بعد الواحد، نحو: ﴿أَجْمَعْنَا لِنَلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ٧٨].

الثاني والعشرون: عكسه، نحو: ﴿فَمَنْ زَكَّكُمَا يَمُوسَى﴾ [طه: ٤٩].

الثالث والعشرون: خطاب العين والمراد به الغير، نحو: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ﴾ [الأحزاب: ١]. الخطاب له، والمراد أمته؛ لأنه ﷺ كان تقياً، وحاشاه من طاعة الكفار. ومنه: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ﴾ الآية [يونس: ٩٤] حاشاه ﷺ من الشك، وإنما المراد بالخطاب التعريض بالكفار.

أخرج ابن أبي حاتم^(٥) عن ابن عباس في هذه الآية قال: لم يشك ﷺ، ولم يسأل، ومثله: ﴿وَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ الآية [الزخرف: ٤٥]، ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥]. وأنحاء ذلك.

الرابع والعشرون: خطاب الغير والمراد به العين، نحو: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠].

(١) في تفسيره المسمى: «المحرر الوجيز...» ٤٦/٤ سورة طه: ٤٩.

(٢) «الكشاف» ٥٣٩/٢، طه: ٤٩. (٣) نكَّب ونكَّب: عدل عنه. «القاموس المحيط»: نكَّب.

(٤) في «تفسيره» ٦٧/٤ طه: ١١٧. (٥) في «تفسيره» ١٩٨٦/٦ (١٠٥٨٣) يونس: ٩٤.

الخامس والعشرون: الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لِلَّهِ﴾ [الحج: ١٨]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يُؤْفَؤُا عَلَى النَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ [السجدة: ١٢] لم يقصد بذلك خطاب معين، بل كل أحد، وأخرج في صورة الخطاب لقصد العموم، يريد أن حالهم تناهت في الظهور، بحيث لا يختصُّ بها راءٍ دون راءٍ، بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب.

السادس والعشرون: خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره، نحو: ﴿فَلِئَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ١٤]. خوطب به النبي ﷺ، ثم قال للكفار: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [هود: ١٤] بدليل: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤]. ومنه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾ [الفتح: ٨] إلى قوله: ﴿لِتُؤْمِنُوا﴾ [الفتح: ٩]، فيمن قرأ بالفوقية^(١).

السابع والعشرون: خطاب التلوين وهو الالتفات.

الثامن والعشرون: خطاب الجمادات خطاب من يعقل، نحو: ﴿فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ أُنْتِ يَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١].

التاسع والعشرون: خطاب التهيج، نحو: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فِتْوَاكَ لَوْ أَنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].
الثلاثون: خطاب التحنُّن والاستعطاف، نحو: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا...﴾ الآية [الزمر: ٥٣].
الحادي والثلاثون: خطاب التحبُّب، نحو: ﴿يَتَابَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ [مريم: ٤٢]، ﴿بِنَبِيِّ إِتْبَاهَا إِنْ تَكُ﴾ [لقمان: ١٦]، ﴿يَبْنُومَ لَا تَأْخُذْ بِلِحَتِي﴾ [طه: ٩٤].

الثاني والثلاثون: خطاب التعجيز، نحو: ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ﴾ [البقرة: ٢٣].

الثالث والثلاثون: خطاب التشريف، وهو كل ما في القرآن مخاطبة ب: ﴿قُلْ﴾، فإنه تشريف منه تعالى لهذه الأمة، بأن يخاطبها بغير واسطة؛ لتفوز بشرف المخاطبة.

الرابع والثلاثون: خطاب المعدوم، ويصح ذلك تبعاً لموجود، نحو: ﴿يَبْنَىءِ آدَمَ﴾، فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم.

فائدة:

قال بعضهم: خطاب القرآن ثلاثة أقسام:

قسم لا يصلح إلا للنبي ﷺ.

وقسم لا يصلح إلا لغيره.

وقسم لهما.

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباقون بالناء. «المبسوط في القراءات العشر» ٤١٠.

فائدة:

قال ابن القيم: تأمل خطاب القرآن تجد مَلِكاً له المُلْك كله، وله الحمد كلُّه، أزمّة الأمور كلُّها بيده، ومصدرها منه، ومردّها إليه، مستويّاً على العرش، لا تخفى عليه خافية من أقطار مملكته، عالماً بما في نفوس عبّيده، مطّلعاً على أسرارهم وعلانيتهم، منفرداً بتدبير المملكة، يسمع ويرى، ويعطي ويمنع، ويثيب ويعاقب، ويكرم ويُهين، ويخلق ويرزق، ويميت ويحيي، ويقدر ويقضي ويدبر، الأمور نازلةً من عنده دقيقتها وجليلها، وصاعدة إليه لا تتحرك ذرّة إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه.

فتأمّل كيف تجده يُثني على نفسه، ويمجّد نفسه، ويحمد نفسه، وينصح عباده، ويدلّهم على ما في سعادتهم وفلاحهم، ويرغبهم فيه، ويحذّرهم مما فيه هلاكهم، ويتعرف إليهم بأسمائه وصفاته، ويتحبّب إليهم بنعمه وآلائه، يذكّرهم بنعمه عليهم، ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها، ويحذّرهم من نقمه، ويذكّرهم بما أعدّ لهم من الكرامة إن أطاعوه، وما أعدّ لهم من العقوبة إن عصّوه، ويخبرهم بصنعه في أوليائه وأعدائه، وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء، ويثني على أوليائه بصالح أعمالهم وأحسن أوصافهم، ويدمّم أعداءه بسوء أعمالهم، وقبيح صفاتهم، ويضرب الأمثال، وينوع الأدلّة والبراهين، ويجيب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة، ويصدّق الصادق، ويكذّب الكاذب، ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو إلى دار السلام، ويذكر أوصافها وحسنها ونعيمها، ويحذّر من دار البوار، ويذكر عذابها وقبحها وآلامها، ويذكر عباده فقرهم إليه، وشدة حاجتهم إليه من كلّ وجه، وأنهم لا غنى لهم عنه طرفة عين، ويذكّرهم غناه عنهم وعن جميع الموجودات، وأنه الغني بنفسه عن كل ما سواه، وكل ما سواه فقيرٌ إليه، وأنه لن ينال أحدٌ ذرّةً من الخير فما فوقها إلا بفضلِهِ ورحمته، ولا ذرّةً من الشرّ فما فوقها إلا بعدله وحكمته، وتشهد من خطابه عتابه لأحبابه ألطف عتاب، وأنه مع ذلك مُقبِلٌ عثراتهم، وغافر زلّاتهم، ومقيم أعدارهم، ومصلح فسادهم، والدافع عنهم، والحامي عنهم، والناصر لهم، والكفيل بمصالحهم، والمنجّي لهم من كلّ كرب، والموفي لهم بوعدِهِ، وأنه وليُّهم الذي لا وليّ لهم سواه، فهو مولاهم الحقّ، ونصيرهم على عدوّهم، فنعمة المولى ونعم النصير!

وإذا شهدت القلوب من القرآن ملكاً عظيماً، جواداً رحيماً جميلاً، هذا شأنه، فكيف لا تحبّه وتنافس في القرب منه، وتنفق أنفاسها في التودّد إليه، ويكون أحبّ إليها من كلّ ما سواه، ورضاه أثر عندها من رضا كلّ من سواه؟! وكيف لا تلهجّ بذكره وتُصير حبه والشوق إليه والأنس به هو غذاؤها، وقوتها ودواؤها، بحيث إن فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تتفع بحياتها؟

فائدة:

قال بعض الأقدمين: أنزل القرآن على ثلاثين نحواً، كل نحو منه غير صاحبه؛ فمن عرف وجوهها، ثم تكلم في الدين أصاب ووفّق، ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطأً إليه أقرب، وهي: المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والتقديم والتأخير، والمقطوع والموصول، والسبب والإضمار، والخاصّ والعامّ، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والحدود

والأحكام، والخبر، والاستفهام والأبته، والحروف المصرفة، والإعذار والإنذار، والحنة والاحتجاج، والمواعظ والأمثال، والقسم.

قال فالمكي: مثل: ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠].

والمدني: مثل: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٠].

والناسخ والمنسوخ: واضح.

والمحكم: مثل: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا . . .﴾ الآية [النساء: ٩٣]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

أَمْوَالَ آلَيْتِنِي ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]، ونحوه مما أحكمه الله وبيّنه.

والمتشابه: مثل: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا . . .﴾ الآية

[النور: ٢٧]، ولم يقل: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠]. كما قال

في المحكم. وقد ناداهم في هذه الآية بالإيمان، ونهاهم عن المعصية، ولم يجعل فيها وعيداً، فاشتبه على أهلها ما يفعل الله بهم.

والتقديم والتأخير: مثل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠].

التقدير: كتب عليكم الوصية إذا حضر أحدكم الموت.

والمقطوع والموصول: مثل: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١]. ف (لا) مقطوع من أقسم، وإنما

هو في المعنى: أقسم بيوم القيامة. ﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ الْوَأَمَةِ﴾ [القيامة: ٢] ولم يقسم.

والسبب والإضمار: مثل: ﴿وَسَكَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، أي: أهل القرية.

والخاصّ والعامّ: مثل: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ فهذا في المسموع خاص: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١]،

فصار في المعنى عاماً.

والأمر: وما بعده إلى الاستفهام أمثلتها واضحة.

والأبته: مثل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ [نوح: ١]، ﴿نَحْنُ سَمْنَا﴾ [الزخرف: ٣٢]؛ عبّر بالصيغة الموضوعية

للجماعة للواحد تعالى، تفخيماً وتعظيماً وأبهة.

والحروف المصرفة: كالفتنة تطلق على الشرك، نحو: ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [البقرة: ١٩٣]. وعلى

المعذرة نحو: ﴿ثُمَّ لَوْ كُنْ فَتَنَّاكُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]، أي: معذرتهم. وعلى الاختبار، نحو: ﴿فَدَّ فَتَنًا

قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾ [طه: ٨٥]. والاعتذار، نحو: ﴿فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ﴾ [المائدة: ١٣]. اعتذر

أنه لم يفعل ذلك إلا بمعصيتهم.

والبواقي أمثلتها واضحة.

